

الفائق في غريب الحديث

أَيُّ ذَهَبَ فِي يَمِينِهِ إِلَى مَعْنَى غَيْرِ مَعْنَى الْمُسْتَحْلِفِ ; مِنْ وَرَّكَتْ فِي الْوَادِي إِذَا عَدَلَتْ فِيهِ وَذَهَبَتْ . قَالَ زَهِيرٌ : ... وَوَرَّكَتْ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ ... عَلَيْهِنَّ دَلُّ الذَّاعِمِ الْمَتَنَعِّمِ

وَرَدَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ الْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ يَقْرَأَنِ الْقُرْآنَ مِنْ أَوْسَلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَيَكْرَهُانِ الْأَوْرَادَ . كَانُوا قَدْ أَحْدَثُوا أَنْ جَعَلُوا الْقُرْآنَ أَجْزَاءَ كُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا فِيهِ سُورٌ مُخْتَلِفَةٌ عَلَى غَيْرِ التَّأْلِيفِ وَجَعَلُوا السُّورَةَ الطَّوِيلَةَ مَعَ أُخْرَى دُونَهَا فِي الطَّوِيلِ ثُمَّ يَزِيدُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَتِمَّ الْجُزْءُ وَكَانُوا يَسْمُونَهَا الْأَوْرَادَ .

وَرَعَ أَرَادَ حَمُّوهُ عَلَيْهِ فَرَأَى مِنْهُمْ رِعَةً سَيِّئَةً ; فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ هَذَا الْغُثَاءُ الَّذِي كُنَّا نُحْدِثُ عَنْهُ إِنْ أَجَبْنَا هُمْ لَمْ يَفْقَهُوا ; وَإِنْ سَكْتْنَا عَنْهُمْ وَكَلَّمْنَا إِلَى عَرِيٍّ شَدِيدٍ مَالِي أَسْمَعَ صَوْتًا وَلَا أَرَى أُنَيْسًا أُغْيِي لَمَّةَ حَيَارَى تَفَاقَدُوا مَا نَزَالَ لَهُمْ أَنْ يَفْقَهُوا . يُقَالُ : وَرَعَ يَرَعُ رِعَةً مِثْلَ وَثَقَ يَثْقُ ثَقَةً ; إِذَا كَفَّ عَمَّا لَا يَنْبَغِي . وَالْمُرَادُ هَاهُنَا الْإِحْتِشَامُ وَالْكَفُّ عَنْ سُوءِ الْأَدَبِ أَيْ لَمْ يَحْسِنُوا ذَلِكَ . إِلَيْكَ : أَيْ أَقْبَضْنِي إِلَيْكَ أَوْ أَشْكُوهُمْ إِلَيْكَ . الْغُثَاءُ : الرَّعَاعُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : نَالَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا نَوْلًا وَأَنَالَ لَهُ إِنَالَةً . وَقَالَ الْفَرَّاءُ نَحْوَ ذَلِكَ وَأَنْشَدَ : يَا مَالِكُ بْنُ مَالِكٍ يَا مَالًا ... أُنَالَ أَنْ أَشْتَمَكُمُ أَنْزَالًا

أَيُّ أَنْ أَنْ أَشْتَمَكُمُ وَأَنْزَعَنِي . وَمِنْهُ نَوَّلَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَنَوَّلَكَ وَمَنَوَّلَكَ أَنْ تَفْعَلْ لَهُ . فِي الْحَدِيثِ : ضَرَسَ الْكَافِرَ مِثْلَ وَرَقَانِ